مدخل إلى علم التاريخ

استاذ المقرر

د/ عبدالحليم رمضان

جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

كلية الآداب

المحاضرة الثالثة عشر

كتابة وتوثيق هوامش البحث

ثالثا- الهـوامـش :

تكتب الهوامش في أسفل صفحات البحث بعد أن يضع الباحث سطرا قصيرا أسفل الصفحة ، ويعمل حساب عدد سطور الهامش

والبعض يجمع هوامش كل فصل على حدة في نهاية الفصل ، والطريقة الأولى مفضلة لأنه أيسر على القارئ تتبع الهامش الموجود في نفس الصفحة من الرجوع بين حين وآخر لنهاية الفصل .

والهامش لايقل أهمية عن صلب البحث بل أنه الدليل على الجهد الذي بذله الباحث ، وعلى مدى اعتماده على المصادر والمراجع وتدعيم بحثه بها .

وللهوامش وظائف متعددة يجب أن يعيها الباحث تماما منها:

1_ الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث مادته في الفصل الذي يكتبه .

يوضح الرقم في المتن في نهاية الفقرة المراد الإشارة إلى مصدرها في الحاشية .

ويحسن أن نبدأ بعد ذلك في المتن فقرة جديدة من أول سطر جديد _ وتراعى في كتابة المصادر والمراجع في الحاشية الأمور الآتية :

(أ) يكتب رقم الحاشية ، ثم يذكر اسم المؤلف أولا ،وبعده نقطتان أفقيتان ، ثم اسم الكتاب ورقم الجزء وأرقام الصفحات .

(ب) ترقم الحاشية كلها بأرقام عربية من جهة اليمين حتى إذا كان المرجع أو المصدر أجنبيا حتى لا يضطرب الأمر في الصفحة الواحدة .

(ج) يلجأ البعض لترقيم حواشي الفصل الواحد كلها أرقاما مسلسلة _ لكن الأفضل أن نبدأ برقم جديد في كل صفحة منعا لأي خطأ قد يربك ترقيم الفصل كله . خاصة إذا كنا سنلتزم بإيراد الحاشية في أسفل كل صفحة وليس في نهاية الفصل كله .

(د) نحرص في المراجع _ أن نذكر أسم الشهرة (العائلة family name) للمؤلف أولا، ثم اسمه الخاص ، وقد يكتفى بذكر الحروف الأولى من اسم المؤلف.

(هـ)وبالطبع يذكر اسم المرجع باللغة التي استخدمه بها الباحث .

فإذا كان قد استخدم ترجمة باللغة العربية مثلاً لكتاب يكتب بيانات الحاشية باللغة العربية ويشار الى أن الكتاب مترجم ، ويذكر اسم المترجم ومكان نشر الترجمة وسنة الطبع .

(و) إذا كان المصدر عبارة عن مخطوط يذكر ذلك بين قوسين بعد اسم المصدر .

ولنضرب بعض الأمثلة لذلك :

(1) المقريزي ، تقى الدين : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار جـ 1 ص 60 .

(2) العيني ، بدر الدين محمود : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (مخطوط) جـ 1 ص 60 .

(3) S,Albert Nyanza and the

(ز) والبعض يرى من الضروري أن يذكر اسم المؤلف . واسم المصدر بالكامل ، طالما أن الإشارة تدل بوضوح ودون لبس عليهما ، على أن يذكر المؤلف والمصدر كاملين فيما بعد في مكتبة البحث .

ولا بأس من ذلك _ فيشار للمراجع السابقة الذكر في حاشية هكذا :

(1) المقريزي : الخطط جـ 1 ص 20

(2) العيني : عقد الجمان (مخطوط) جـ 1 ص 6

(3) Baker : Albert Nyanza. Vol. p.p 20.25.

(ح) اذا تكرر ذكر نفس المرجع في الهامش مباشرة يكتفى بالإشارة إلى المؤلف ويكتب هكذا :

المقريزي : نفس المرجع والجزء ص 20

_ وفي حالة المرجع الإفرنجي يشار اليه هكذا : (1) Ibid.p.

لكن اذا تكرر المرجع في نفس الصفحة بعد مراجع أخرى أو حين يتكرر ذكره في صفحات تالية يشار اليه هكذا :

المقريزي : مرجع سابق ص 20 .

_ وفي حالة المرجع الآفرنجي نذكر اسم المؤلف وبعد الرمز

(2) Op .Cit.

ثم رقم الصفحة _ مثلاً :

Baker : Op. Cit. p.30.

(ط) وإذا كان للمؤلف الواحد أكثر من كتاب مستخدم في البحث فلابد من الإشارة في كل مرة إلى اسم الكتاب المستخدم تميزا له .

2 _ أما الاستخدام الثاني للهوامش فيكون للإشارة لحوادث مماثلة لما في المتن _ ويخشى إذا وضع في صلب البحث _ أن يفسد الترتيب الزمني للأحداث .

3 _ كذلك تستخدم الحاشية للإشارة الى رقم الخريطة بملحق البحث لتوضيح بعض البلدان أو للإشارة لجدول أو صورة أو غير ذلك فيقال مثلاً : انظر للخريطة رقم 2 بملحق البحث .

4 _ كذلك يستخدم الهامش لشرح أو توضيح معنى اصطلاح أو تعبير وجد الباحث أنه لا يصح وضعه في المتن .

5- كذلك يستخدم الهامش للإشارة إلى أن قضية عولجت في مكان أخر في البحث وذلك لكي يتجنب الباحث التكرار .

6- وقد يستخدم الهامش لتصويب لفظ ورد في الأصل وحرص الباحث أن يذكره في المتن بنصه لكن يشير لصحته في الحاشية .

وهكذا يستخدم الهامش لذكر تفاصيل وإشارات وتوضيحات وللإحالة على مصادر أو مراجع أخرى في البحث .

وتظهر في الهوامش مهارة الباحث ودقته من حيث الحرص على الإشارة لمصادر معلوماته ومراجعه .

كذلك قدرته على توضيح وشرح كل جديد في بحثه أو ربطه بالأحداث السابقة أو المماثلة دون أن يفسد الترتيب الزمني لأحداث البحث أو يضع في صلب البحث ما ليس متصلا به اتصالا كاملا ومباشرا ودون أن يحدث اضطرابا في تسلسل الأفكار التي تناولها .

رابعا- خاتمة البحث :

تختلف الخاتمة عن المقدمة كما تختلف عن التمهيد .

ففي الخاتمة يجمل الباحث النتائج المتعددة التي وصل إليها بعد كل هذا الجهد .

يجملها في إيجاز دون الدخول في تفاصيل ولا يجب بحال ما أن يناقش الباحث في الخاتمة قضية جديدة فمجال مثل هذه القضايا والمشاكل البحث نفسه بفصوله المتعددة وليس الخاتمة .

ولذا تقتصر مهمة الخاتمة على إبراز النتائج التي توصل إليها الباحث والإضافات الجديدة التي أضافها لمعلوماتنا السابقة وما صححه من أراء متداولة .

ولذا لا تتعدى الخاتمة عادة بضعة صفحات .

لكن لها أهميتها بلا شك فهي تمثل خلاصة النتائج التي توصل إليها الباحث .

وقد يشير فيها الباحث في النهاية إلى القضايا الأخرى التي لم يصل فيها لنتيجة حاسمة أو إلى المرحلة التالية التي ستكون موضع بحث آخر له في المستقبل .

التوثيق أو كتابة الحواشى :

تهدف الحواشى Footnots إلى تحديد الموضع الذى استقى منه الباحث معلوماته بدقة بمعنى تحديد الكتاب باسم مؤلفه وعنوانه والصفحة أو الصفحات التى وردت فيها المعلومة أو المعلومات التى اقتبسها الباحث بنصها أو أعاد صياغتها بأسلوبه .

وطريقة كتابة الحواشى تختلف بعض الشيء من باحث إلى آخر ولكنها اختلافات يسيرة على أية حال ، وإن كان يتعين على الطالب أن يستخدم الطريقة المستخدمة فى معهده أو جامعته أو التى يتبناها أستاذه المشرف .

وعادة ما توضع الحواشى فى نهاية الصفحة إلى الأسفل ، وبعض الباحثين يجمع كل حواشى البحث فى النهاية أو فى الصفحات الأخيرة من البحث .

وبعض الدوريات العلمية تشترط على المؤلفين ألا يستخدموا عبارة (نفس المرجع) أو (المرجع السابق) كما أن بعض الدوريات العلمية تحتم على المؤلف أن يضع المصدر مختصرا بين ثنايا البحث أى أنها تلغى الحواشى تقريبا وهى طريقة سيئة لأنها تعوق القارىء عن الاستمرار فى البحث كما تضع أمامه حوائل تعوق استمرار النص .

ولكن إذا أراد الباحث أن ينشر بحثه فى إحدى هذه الدوريات فان عليه أن يتبع نظامها .

لكن الطريقة الأكثر استخداما خاصة فى الرسائل الجامعية هى وضع الحواشى فى أسفل الصفحات يفصلها عن المتن خط (على نحو ما ترى فى بعض صفحات هذا الكتاب) وتستخدم الأرقام فى ترقيم حواشى الصفحة الواحدة (١) ، (٢) وهكذا وبعض الباحثين يرتبون الحواشى رقميا فى الفصل الواحد على نحو متتابع بحيث تكون الحواشى فى الصفحة الأولى (١) ، (٢) مثلا وفى الصفحة الثانية (٣) ، (٤) ، وفى الصفحة الثالثة (٥) ، (٦) وهكذا إلى أن ينتهى الفصل وبعض الباحثين يستمرون فى الترقيم إلى نهاية البحث ، لكن عيب هذه الطريقة أن الأرقام تصل فى النهاية إلى أعداد كبيرة (٥٢٠) ، (٥٢١) وهكذا .

وفى بعض الأحيان يستخدم الباحث الرموز فى الحواشى كالنجمة ( ) والنجمتين (**) والثلاثة . . وهكذا . ويرتبط الرقم أو الرمز فى المتن ، بالرمز أو الرقم فى الحواشى .

والعناصر التى يجب أن تكتب فى الحاشية عند الاشارة للمراجع أو الكتاب للمرة الأولى هى بالترتيب الآتى :

١ – اسم المؤلف .

٢ – عنوان المطبوع .

٣ – مكان النشر .

٤ – الناشـــر .

٥ – تاريخ النشر .

٦ – الصفحة أو الصفحات التى استقى منها الباحث المعلومة .

٧ – السلسلة إن وجدت .

ويختلف الباحثون فى علامات الترقيم فبعضهم كما هو مذكور فى الامثلة أعلاه يضع بعد اسم المؤلف فاصلة (،) وبعضهم يضع نقطتين رأسيتين (:) كما يختلفون فى العناصر المكتوبة فى الحاشية فبعض الباحثين يكتفى باسم المؤلف وعنوان الكتاب والصفحة ، على أساس أن البيانات الكاملة مكتوبة فى آخر البحث ، أى يجعلون الحاشية كالتالى :

- مقبل ، فهمى توفيق : الفاطميون والصليبيون . ص ٢٠ – ٢٥ .
- نوار ، عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعى . ص ١٥ .

وعندما يذكر نفس المرجع للمرة الثانية فان الباحث يشير إليه بعبارة (نفس المرجع) أو بالانجليزية (Ibid) وهى مشتقة من اللاتينية (Ibidem) والتى تعنى نفس المكان The same place ، ذلك إذا لم يفصل بين الحاشية الأولى والثانية مرجع مغاير ، أما إن فصل فنشير بعبارة (المرجع السابق) أو بالانجليزية OP. Cit وهى مشتقة من اللاتينية Opero Citato والتى تعنى المرجع المذكور . وفى كل الأحوال يعاد ذكر اسم المؤلف ، وبعض الباحثين لا يعيد ذكر اسم المؤلف فى حالة الاشارة (نفس المرجع Ibid) ولتوضيح ذلك نذكر الأمثلة الآتية :

١ – باركر ، ارنست : الحروب الصليبية . ص ١٥

٢ – مقبل ، فهمى توفيق : الفاطميون والصليبيون . ص ١٠

٣ – باركر ، ارنست : المرجع السابق ص ١٥ .

هنا دخل مرجع (مقبل) بين حاشيتين موضوعهما (أرنست) فكانت الحاشية (المرجع السابق) ، ثم لاحظ المثال التالى :

قائمة المراجع (البيليوجرافيا) :

معظم الباحثين الذين يقدمون رسائل للماجستير أو الدكتوراه يتناولون فى المقدمة أو التمهيد تقويما أو تعريفا بأهم مصادرهم ومراجعهم وما عانوا من مشقة فى الحصول على بعضها ، مع تركيز على الكتب أو المصادر التى استفادوا منها أكثر من غيرها ، أو المراجع التى اكتشفوا فيها أخطاء فادحة . وهذه الدراسة النقدية للمراجع لا تُغْنى عن اثبات المراجع والمصادر بالتفصيل فى نهاية البحث .

وترتب المراجع فيما بينها ترتيبا هجائيا وفقا لاسم المؤلف فى حالة وجوده او ترتيبا تاريخيا إن كانت وثائق .

والبيانات التى تكتب بالنسبة لكل مرجع هى :

١ – اسم المؤلف

٢ – عنوان الكتاب كما هو مذكور على صفحة عنوان الكتاب .

٣ – الطبعة .

٤ – عدد المجلدات .

٥ – مكان النشر .

٦ – الناشر .

٧ – سنة النشر .

٨ – عدد الصفحات .

سادسا- مكتبة البحث (المصادر والمراجع) :

تشتمل على قائمة تفصيلية بالأصول والمصادر والمراجع والدوريات التي رجع إليها الباحث .

وهو يقدم البحث لمكتبة البحث بشرح يوضح فيه قيمة الأصول والمراجع بالنسبة لبحثه وكيف استفاد من كل هذا إذا لم يكن قد قام بذلك في مقدمة البحث ذاته .

فقد ذكرنا انه مطالب بأن يوضح لماذا اختار الكتابة في هذا الموضوع بالذات وقد يؤدي هذا لأن يتعرض للمصادر التي وضع يده عليها ولبعض المراجع التي عالجت الموضوع وقد يشير إلى بعض وجهات النظر المختلفة في هذه المراجع .

وعادة لا يستطيع الباحث أن يحلل كل المراجع المستخدمة لكنه يكتفي بتحليل وتقييم أكثرها أهمية واستخدام بالنسبة للبحث .

ويراعي أن مكتبة البحث تنقسم إلى أقسام وتنظم محتويات كل قسم فيما بينها:

وعادة يتبع التقسيم الآتي :

1-وثائق غير منشورة :

تذكر بياناتها التفصيلية مشتملة على :

أ-مكان الوثيقة.

بأرقامها .

ج- تاريخها .

وتنظم فيما بينهما إما في مجموعات أو تاريخيا أو حسب أماكنها والباحث يستطيع بفطنته أن يجد النظام الأمثل لترتيبها .

ولعل بعض هذه الوثائق وردت كاملة في ملحق البحث لكن هذا لا يعني أن نهمل ذكرها في مكتبة البحث .

2-وثائق منشورة :

تذكر المراجع التي نشرت فيها الوثيقة وسنة الطبع والصفحة وعدد المجلدات وغير ذلك من البيانات التوضيحية .

وترتب فيما بينها ترتيبا زمنيا أو حسب أماكن نشرها أو في مجموعات حسبما يراه الباحث مناسبا .

3-المراجع العربية :

يذكر اسم المؤلف أولا (اسم الشهرة – أو العائلة (Family Name) .

ثم بقية الاسم وبعده نقطتان أفقيتان ثم أسم الكتاب كاملا وبيان الأجزاء المستخدمة .

وإذا كان المرجع المستخدم مترجما يشار للمترجم أمثلة لذلك :

- الدوري ،عبد العزيز : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب (بيروت 1960)

- انجلز ، فردريك : التفسير الاشتراكي للتاريخ . (ترجمة راشد البراوى – القاهرة 1947) .

وترتب المراجع أبجديا بحسب أسماء المؤلفين وتستبعد عند الترتيب أداة التعريف (ال) .

ونحرص هنا في مكتبة البحث على أن نكتب أسماء المؤلفين والكتب والبيانات عنها كاملة .

وبالطبع السنة التي يشار إليها هي سنة الطبعة المستخدمة فعلا في البحث .

4- مراجع أوروبية :

يراعي فيها نفس الملاحظات السالفة الذكر من حيث كتابة اسم المؤلف (اسم الشهرة أو العائلة) ثم بقية الاسم كاملا أو مجرد رموز فاسم الكتاب والأجزاء المستخدمة منه .

وترتب فيما بينها أبجديا حسب أسماء الشهرة للمؤلفين مثل :

Collingwood,R.G. :The Idea of History (Oxford,1946)

5-الدوريات :

يقصد بها المجلات التي تصدرها الجمعيات والهيئات العلمية المتخصصة والجامعات بمختلف اللغات والتي تنشر فيها آخر الأبحاث وأحدثها وهي كما أشرنا من قبل لها أهمية خاصة لانتظام صدورها مما ييسر نشر أحدث الأبحاث بها .

ويمكن تقسيم الدوريات الى :

أ-دوريات تصدر باللغة العربية .

ب-دوريات تصدر باللغات الأوروبية .

ويذكر اسم كاتب المقال بنفس الطريقة السالفة ثم عنوان المقال واسم الدورية والعدد وتاريخ صدوره مثال ذلك :

- صفوت , محمد مصطفى : التاريخ أهمية وطرق تدريسه . (مجلة العلوم – القاهرة 1942-)

Moughtar,M . : Notes sur les pays he Harar(Bull . soc .Kh. Georg. Ser .I No.II -1876)

ولا يجب أن يقع الباحث في خطأ ذكر أسماء الدوريات وأعدادها دون إتباع الطريقة السالفة من ذكر اسم الكاتب وعنوان المقال ثم عنوان الدورية ورقم العدد وتاريخ صدوره .

تمت بحمد الله